

8- رياض الصالحين - كتاب آداب النوم والاضطجاع - فضيلة

الشيخ أ.د سامي الصقير - 61 ربيع الأول 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ التوسي رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب ادب المجلس والجليس عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا. وكان ابن عمر رضي الله عنهم اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه. متفق عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20

الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه. قوله لا يقيمن لا هنا ناهيـان - 00:00:40

في روایة لا يقيم على ان لا نافية. والنفي بمعنى النهي. وعلى كلا الاحتمالين فهو نهي والاصل في النهي التحرير. وقوله لا يوْقِنُ

احدكم الرجل. التقيد بالرجل هنا قيد اغليبي فلا مفهوم له. فالمرأة كذلك فلا يجوز للرجل ان يقيم رجلا او امرأة - 00:01:00

ولا يجوز للمرأة ان تقييم امرأة او رجلا. وقول الا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه هذه الجملة ثم يجلس فيها ثلاثة اوجه. الوجه الاول بالرفع ثم - 00:01:30

اوجه. الوجه الاول بالرفع ثم - 00:01:30

على ان الجملة مستأنفة. ويقدر مبتدأ اي ثم هو يجلس فيه. وعلى هذا يكون النهي هنا مسلطا على اقامته من موضعه. اي ان النهي هنا متعلقة باقامة الشيء وهو مرفوع الى الماء والثانية النهي ثم يحال في انتهاه الماء

هنا متعلق اقامة الشخص من موضعه. والوجه الثاني النصب. ثم يجلس فيه. على - 00:01:50

اعطائي ثم حكم واو المعية. وان الفعل منصوب بان مضمرة. وعلى هذا يكون النهي عن الجمع بين امررين يعني لا يقيم ولا يجلس.

فالامران كلامها منهي عنه. والوجه الثالث ثم يجلس بالجزم - 00:02:20

عطفا على قوله لا يقيمن. وحينئذ يكون النهي عن كل واحد من فرادة. اي انه ينهى ان يقيم الرجل سواء جلس ام لم يجلس وينهى ان يجلس في مكانه سواء اقامه ام لم يقم. قوله ولكن تفسعوا - 00:02:40

توسعوا هذه الجملة تحتمل معنيين. المعنى الاول اي ليقل الداخل لمن في المجلس تفسعوا وتوسعوا. وهذا مطابق للاية الكريمة. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجال فافسحوا يفسح الله لكم. ويحتمل ان المعنى ولكن تفسحوا وتوسعوا ان الجالسين في المجلس - 00:03:00

اذا دخل الداخل فانهم يتفسحون ويتوسعون له ليجد موضعا. وهذا المعنى او الاحتمال اقرب واضح لوجهين. الوجه الاول ان هذا هو ظاهر لفظ الحديث. ولكن تفسحوا وثانيا ان الداخل الى المجلس قد يستحب ان يأمر احدا او ان يأمر من في المجلس بان يتفسر -

00:03:30

00:04:00

له من مكانه لم يجلس فيه. وهذا الفعل من ابن عمر رضي الله عنه على وجه الورع. فهو رضي الله عنه تورع وخشي ان هذا الذي قام من مكانه لاجل ان يجلس فيه ابن عمر خشي انه قام حياء وخشلا لا عن طيب نفس - 00:04:30
استفادوا من هذا الحديث فوائد منها اولا تحريم اقامة الشخص من موضعه والجلوس فيه. لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن من ذلك ولان هذا الجالس قد سبق الى هذا المكان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الى ما لم يسبق - 00:04:50
الى غيره فهو احق به. ولان فيه عداوانا على هذا الجالس بانك تجلس في موضعه وهو احق منك بالجلوس. ويلحق بذلك بل هو اشد اقامة الصبيان من موضعهم الفاضل في الصلاة فان بعض الناس هداهم الله اذا دخل المسجد ووجد صبيا او صبيانا يصلون خلف الامام او انهم - 00:05:10

هم جلسوا خلف الامام يقيمهم من مكانهم. ويقول اذهبوا عن هذا المكان. هذا المكان للكبار. وهذا لا ريب انه خطأ ومخالف للسنة ولا حجة لهذا الفعل. واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ليبني منكم - 00:05:40
هم اولو الاحلام والنھی ليس في هذا الحديث دليل على جواز اقامة الصبي. لأن معنى قوله ليبني منكم اولو الاحلام والنھی حث من الرسول صلى الله عليه وسلم لاولي الاحلام والنھی ان يكونوا خلفه. لاجل ان ينبهوه اذا - 00:06:00
سهم او غفلة وليفتحوا عليه اذا ارتج عليه في القراءة ونحو ذلك. وليس المعنى ان يقيم غيره من ونحوهم ثم يجلس في هذا المكان بان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل لا يبني منكم الا اولو الاحلام والنھی وانما - 00:06:20
فقال ليبني منكم اولو الاحلام والنھی. وعلى هذا فاقامة الصبيان وتأخيرهم عن موضعهم الفاضل الى كموضع مفضول امر محرم. اولا لأن هذا الصبي سبق الى هذا المكان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:40
من سبق الى ما لم يسبق اليه غيره فهو احق به. ولعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقم احدكم الرجل من موضعه. ولان فيه عداوانا على هذا الصبي. ولان فيه تنفيرا له على الاقبال على المساجد وعلى - 00:07:00
الى طاعة الله عز وجل لان هذا الصبي اذا اقيم فربما تنفر نفسه عن المسجد وعن الطاعة والعبادة والمطلوب منا ان نرحب صبياننا وان نحثهم على حضور الجمع والجماعات لان هذا من - 00:07:20
تأديبهم ومن تقويمهم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان المشروع للجالسين اذا دخل احد المجلس ولم موضعا ان يتفسحوا وان يتتوسعوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن تفسحوا وتوسعوا. وفق الله الجميع - 00:07:40
بما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:00